اغشى القوا فى تحت عبر لوائنا … ونحن على اقوالها امراء
واى عظيم راب اهل بلودنا … فانا على تغييره قدراء
وما سلبتنا العز قط قبيلة … ولا بات منا فيهم اسراء
ولا سار فى عرض السماوة بارق … وليس له من قومنا خفراء
ولسنا بفقرا يا طغام اليكم … وانتم الى معروفنا فقراء

وللشيخ جمال الدين ابن نباته فى الجمع بين الهنا والعزا وذلك حين مات الملك المؤيد وتولى ولده الافضل

هناء محى ذاك العزاء المقدما … فما عبس المحزون حتى تبسما
ثغور ابتسام فى ثغور مدامع … شبيهان لا يمتاز ذا السبق منهما
ترد مجارى الدمع والبشر واضح … كوابل غيث فى ضحى الشمس قد هما
سقى الغيث عنا تربة الملك الذى … عهدنا سجاياه ابرّ واكرما
ودامت يد النعما على الملك الذى … تدانت به الدنيا وعزّ به الحمى
مليكان هذا قد هوى لضريحه … برغمى وهذا للاسرة قد سما
ودوحة اصل ساد وهى تكافات … فغصن ذوى منها واخر قد نما
فقدنا لاعناق البرية مالكا … وشمنا لانواع الجميل متمما
كان ديار الملك غاب اذا انقضى … به ضيغم اثنى له الدهر ضيغما
كان عماد الدين غير مقوض … وقد قمت يا زاكى الانام واحزما
فان يك من ايوب نجم قد انقضى … فقد طلعت اوصافك الغر انجما
وان تك اوقات المؤيد قد خلت … فقد جددت علياك وقتا وموسما
هو الغيث ولى بالهناء مشيعا … وابقاك كرا بالمواهب مفعما

وبيت الصفى الحلى قوله

ما كنت قبل ظبا الالحاظ قط ارى … سيفا اراق دمى الا على قدمى

فقد جمع بين الغزل والحماسه وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله

كان اقتناى بثغر راق مبسمه … صار اقتنائى بثغر فيه سفك دمى

قال فى الشرح انه بعد الفتنه بثغر المليح صار فتنتنا بالبلد الذى

بعد

يعرف بالثغر طلبا للجهاد فى سبيل الله تعالى وهو البلد الذى يكون بساحل البحر وفى الغالب يحصل فيه ملاقاة العدو وسفك الدماء والقتال والحرب فقد انتقل من الغزل الى الحماسه وبيت ابن حجه قوله

تغزلى وافتنانى فى شمائلهم … اضحى رثا لاصطبارى بعد بعدهم

ومراده الجمع بين الغزل والتعزيه وليس فى بيته واحد منهما بل فيه الاخبار عنهما لا حقيقتهما كما لا يخفى على المتامل وما اوضح بيت فاضلة الزمان عايشة الباعونية وهو قولها

تهابنى الاسد فى اجامها وظبا … تلك الظبا قد اذلتنى لعزهم
قوم اذا ظلموا فالله يظلمهم … وان يروعوا علينا يعتدوا ازم

فى البيت المشاكلة وهى ذكر الشىء بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فالجزاء عن السيئة فى الحقيقة غير سيئة والاصل وجزاء سيئة عقوبة مثلها ومنه قوله تعالى تعلم ما نفسى ولا اعلم ما فى نفسك والاصل تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما عندك لان الحق تعالى وتقدس لا تستعمل فى حقه لفظة النفس الا انها استعملت هنا مشاكلة كذا قالوا ومنه قوله تعالى ومكروا ومكر الله والاصل والاصل واخذهم بمكرهم وذلك فى بيت القصيدة قولى اذا ظلموا فالله يظلمهم والاصل يجازيهم لكون الله تعالى مستحيل عليه الظلم وكذلك قولى ان قصدوا الاعتدا علينا فالله يقصد الاعتدا عليهم والاصل يقصد مجازاتهم ومنه قول عمرو بن كلثوم

الا لا يجهلن احد علينا … فنجهل فوق جهل الجاهلينا

اى نجازيه على جهله فجعل لفظة فنجهل موضع فنجازيه للمشاكلة وقال ابو تمام

والدهر الام من شرقت بلومه … الا اذا اشرقته بكريم

اى اشرقت عليه بكريم فقال اشرقته مشاكلة وللوهبى على طب المغرب

لحسى باسى من كان حماقته … فرب عاجل شر فاده اشرا

المشاكلة مشاكلة
لكل قوم ترى فيه فعل كفعلهم
فانه يجوز ...

Copyright © King Saud University